المشكلـــة الاقتصاديـــة

1/ **مفهوم المشكلة الاقتصادية:** تبرز المشكلة الاقتصادية كأحد اكبر الصعاب التي تواجه كافة المجتمعات، إذ تبرز في ذلك التعارض بين حاجات الانسان المتعددة والمتزايدة باستمرار، وموارد الانتاج المحدودة (الندرة)، إذ تعاني كافة دول العالم سواء الدول المتخلفة أو حتى المتقدمة من هذه المشكلة.

ولكي يتم تحديد مفهوم المشكلة الاقتصادية لابد من التطرق للعناصر المكونة لها.

عناصر المشكلة الاقتصادية: تتألف المشكلة الاقتصادية من عنصرين أساسيين

أ/ الحاجات: إن الهدف من النشاط الاقتصادي هو مكافحة ومقاومة الندرة النسبية للموارد المحدودة ، فالحاجات البشرية هي تلك الرغبة والاحساس الذي يشعر به الفرد من أجل اشباعها، فالحاجة هي شعور بالحرمان يدفع بالافراد الى العمل من اجل التخلص من هذا الشعور، وهي ليست على نمط واحد بل تقسم هذه الحاجات الى حاجات ضرورية واخرى كمالية، وحجات فردية وحاجات جماعية وحاجات نهائية وحاجات مستقبلية.

ان هذه الحاجات والرغبات غير المحدودة هي المنطلق لوجود المشكلة الاقتصادية، فالحاجات والرغبات الكثيرة والمتنوعة والمتعددة والمتجددة والمتنامية للانسان، تجعل من منه (الانسان) أنه كلما أشبع رغبة تنشأ في نفسه رغبات أخرى.

ب/ الموارد: تمثل الموارد العنصر الثاني للمشكلة الاقتصادية، ويقصد بها السلع والخدمات المتاحة لاستخدامها في إشباع الحاجات البشرية، ويجب أن تتميز هذه الموارد بالندرة النسبية، أي ان هذه الموارد لا تكفي بالنسبة للحاجة اليها.

هذه الموارد التي تصرف لاشباع الحاجات اللامتناهية، إما ان تكون موزعة توزيعا مكانيا غير متوازن ومتكافئ، وإما أن تكون نادرة بالاساس، كما أن الامر يختلف من شخص لاخر حسب تفضيلاته المختلفة، ونمط معيشته كاستهلاك نوع معين من الغذاء.. فهناك من يستهلكه بكميات كبيرة وهناك من يستهلكه بكميات محدودة واقل مما يجعل انه حاجته له تكون اقل نسبيا.

وقد بات من المعروف أن مشكلة الندرة تلازم كافة المجتمعات الانسانية سواء في ذلك الدول الغنية أو الدول النامية والفقيرة، وهذه الصفة الاساسية لمسألة الندرة تجعل منها أمرا نسبيا، لذلك فإن حل المشكلة الاقتصادية يتطلب دائما حسن استغلال الموارد النادرة ذات الاستعمالات المختلفة والمتعددة على أفضل وجه ممكن وتوظيفها في أحسن استعمال على النحو الذي يحقق أقصى الغايات ويلبي أكبر اشباع ممكن من حاجات ومتطلبات الانسان.

بناء على ما تقدم فإن المشكلة الاقتصادية تكمن في النقاط الاساسية الثلاث، وهي:
مشكلة الندرة، ومشكلة الاختيار، ومشكل التضحية، وهذا يؤدي بنا الى ان توزيع الموارد الاقتصادية النادرة نسبيا بين الحاجات والرغبات المتعددة، تعد مسألة غاية في الصعوبة، وتتطلب تحديد الرغبات التي يتطلب اشباعها وأي منها سيتم التضحية بها والتخلي عن اشباعها ولو مؤقتا.

المشكلة الاقتصادية ← مشكلة الندرة ← مشكلة الاختيار ← مشكلة التضحية

2/ نظرة المدارس الاقتصادية للمشكلة الاقتصادية وطرق حلها: ان المشكلة الاقتصادية تشكل جزءا من المشكلة الانسانيةالعامة، اذ الاقتصاد يمثل جانبا من شؤون حياة الانسان، غير ان تحديد هوية، وحقيقة هذه المشكلة كانت ولا زالت نقطة اختلاف بين المذاهب والنظم المختلفة.

أ/ مفهوم الرأسمالية للمشكلة الاقتصادية: تعتبر الرأسمالية ان المشكلة الاقتصادية هي قلة الموارد الطبيعية نسبيا، نظرا الى محدودية الطبيعة نفسها، والتي لا تفي بالحاجات المادية الحياتية للانسان، التي تبدو في توايد مستمر، فتنشأ المشكلة حول كيفية التوفيق بين الامكانات الطبيعية المحدودة، والحاجات الانسانية المتزايدة.

لهذا فسبب المشكلة الاقتصادية هم الفقراء انفسهم، سواء لكسلهم، أو لسوء حظهم بشح الطبيعة أو قلة الموارد، أي أن قضية الفقر بالنسبة لهم هي أساسا قضية قلة الانتاج.

ب/ مفهوم الماركسية للمشكلة الاقتصادية: أما الماركسية فتؤمن بأن المشكلة الاقتصادية تتمثل بالتناقض المستمر بين الشكل والنظام الذي يتم به الانتاج في المجتمع وبين نظام التوزيع.

وبالتالي فان سبب المشكلة الاقتصادية في نظرهم هم الاغنياء انفسهم، باسئثارهم بخيرات المجتمع، دون الاغلبية الكادحة، وبالتالي نشوء التناقض بين قوى الانتاج، وعلاقات التوزيع، فقضية الفقر بالنسبة لهم تكمن أساسا في سوء التوزيع.

ج/ مفهوم الاسلام للمشكلة الاقتصادية: أما الاسلام فإنه يكشف عن حقيقة المشكلة بنحو مغاير لما تطرحه الرأسمالية والماركسية، أو غيرهما، وإنما تتمثل في في مشكلة القصور في استغلال الموارد الطبيعية، لا لقلة هذه الموارد وهو ما عبرت عنه الاية الكريمة **"وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها، إن الانسان لظلوم كفار" الاية 34 ابراهيم**

كذلك تظهر مشكلة احتكار الاغنياء وسوء التوزيع، قال تعالى **"وإذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله، قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم الا في ضلال**

مبين" الاية 47 سورة يس ، وكما جاء ايضا عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قوله: "ما جاع فقير الا بما شبع غني"

وخلاصة مما تقدم أن الاختلاف بين طبيعة المشكلة الاقتصادية من منظور الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد الوضعي هو سبب هذه المشكلة، فبينما يرى الاقتصاد الرأسمالي أن السبب هو بخل الطبيعة وندرة الموارد، يرى الاقتصاد الاسلامي أن السبب هو الانسان ، وذلك بابتعاده عن الكفاءة في استخدام الموارد، والعدالة في توزيعها.